الثورة السبت 21 شوال 1433 هـ - 8سبتمبر 2012م العدد (17462)

اليوم العالمي لمحو الأمية :

استمرار تسرب التلاميذ من التعليم ترك حنفية الأمية مفتوحاً

مدير عام المناهج بجهاز محو الأمية: ٢٠٠ ألف أمي سنويا يضاف إلى قطار الأمية في اليمن

تحقيق / عبد الواحد البحري

٨ سبتمبر اليوم العالمي للامية يذكرنا بما أنجزناه من محو أمية ممن تسربوا من التعليم نتيجة لظروف قاهرة حالت دون التحاقهم بالتعليم في وقت مبكر ..

فيما لازال بعض الأخوة القائمون على محو الأمية يؤمنون منذ سنوات طويلة أن "فاقد الشيء ... يمكن أن يعطيه " والد ليل أن نحو ٨٠٪ من مدرسي محو الامية من حملة الثانوية العامة في أحسن الأحوال نعتبرهم نحن غير مؤهلين تربويا والأخطر أن المدرس يتقاضى أجرا يتراوح بين (١٠ - ١٥ الف ريال) فقط طبعا هؤلاء المدرسون ممن يعملون في بعض الجمعيات النسوية في أمانة العاصمة يتذمر الكثير منهم وغالبيتهم غير راضين عما يتقاضوه من أجر وبعظهم سرعان ما يترك العمل في تعليم الأميين، وتسأل بعض معلمي محو الامية لماذا توقفت الجهود الإعلامية في التوعية وغابت عن دورها التعليمي والثقافي رغم الارتفاع الملحوظ في نسبة الأمية في اليمن التي يصل عددهم حسب التعداد السكاني لعام ٢٠٠٤م هو (٦٢٤٥٤٦٤) شخصاً، بينما كان (٥٢٩٤٥٤١) شخصا عام ١٩٩٤م ، وهذا يعطينا مؤشر أن الأعداد المطلقة للأميين زادت بمقدار (٩٥٠٩٢٣) شخصا أميا رغم انخفاض النسبة، وهذا يرجع إلى ارتفاع معدل النمو السكاني عن معدل النمو في بناء وفتح المدارس ، مما يدل أن المشكلة في تفاقم .؟! الخبراء والمتخصصون أكدوا أنها افتقدت التخطيط السليم وتحولت وسائل الإعلام في معظمها إلى فقرات ترفيهية ومناقشات سياسية عقيمة هدفها إثارة النعرات الطائفية والمناطقية.. وابتعدت عن أهدافها الأساسية ،ويقول آخر من معلمي محو الامية لدينا تجربتان في محو الأمية .. الأولى حكومية رسمية تواجه عقبات كثيرة وتفتقد الى حد كبير للمعالجة الواقعية للمشكلة .. ولدينا أيضا تجربة أهلية مميزة فهمت جيدا أبعاد القضية وحاولت التعامل معها بواقعية وحرفية .. فبعد أن قامت بفحص المشكلة وبحثها جيدا .. واكتشفت أن محو الأمية لا يمكن فصله عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية ولهذا شرعت بالفعل في علاج المشكلات المادية للدارسين ووفرت لهم حوافز اقتصادية شجعتهم على الحضور طواعية لفصول محو الأمية ونجحت في إجراء اختبارات جادة للأميين تضمن عدم تحول الموضوع برمته إلى عملية " صورية" يحصل خلالها الأمي على شهادات باختبار وهمي ،وربما كانت التجربة الأبرز أهليا في هذا المجال هي مبادرة فريدة لمؤسسة ريدان للتراث والتنمية حيث يتنوع نشاط المؤسسة بين التدريب والتأهيل ومحو الأمية الأبجدية والأفضل في المؤسسة أنها تتميز بوجود إيواء (سكن داخلي) للدارسات في حيث يعتبر الإيواء حافزاً للدارسات وجاذباً للكثير من الأميات المعسرات وبهذه الميزة نجحت مؤسسة ريدان في لم شمل أكثر من أسرة بأطفالها لدى المؤسسة حيث توجد في المؤسسة اكثر من قصة نجاح للنساء المعيلات.

■ محمد عبد الغني

محاربة الامية

وعن أهمية مناسبة ٨ سبتمبر يقول الأخ محمد عبد الغني - مدير عام المناهج بجهاز محو الامية وتعليم الكبار بوزارة التربية والتعليم :٨ سبتمبر يعني مناسبة تذكر قيادات التعليم عما أنجزه في محو الامية في بلدانهم وهذه المناسبة في الحقيقة تأسست في مؤتمر دولي لوزراء التربية والتعليم ضمن اتفاقيات مؤتمر طهران (بالجمهورية الايرانية) على ان يكون الثامن من سبتمبر مناسبة نشأت فكرة اليوم العالمي لمحو الامية وتعليم الكبار سنة ١٩٦٥م وخرج المؤتمر بتوصية بان يكون ٨ سبتمبر من كل عام يوما دوليا لمحو الأمية وتبنت منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) هذا التوجه وأصبح يوما دوليا لمحو الامية يتم الاحتفابه من قبل اليونسكو وبمشاركة الدول الأعضاء ،بهدف تقويم ومراجعة الجهود الوطنية التي بذلت على صعيد محاربة الأمية خلال عام مضى ،وتجديد العزم لمواصلة العمل وتكثيفه في مواجهة الأمية.

٧ جوائز

ويضيف مدير عام المناهج بجهاز محو الامية أن هذا اليوم أنشئت له (٧ جوائز) ،دولية، تمنح لتكريم المؤسسات أو المنظمات أو الأفراد الذين تميزوا بتقديم المساهمات الفعالة في محاربة الأمية وتوقفت (٣ جوائز) منها واستمرت (٤جوائز) إلى اليوم ،وهذه الجوائز هي:

- جائزة مرصا بهلوي ،أنشئت ١٩٦٦م واستمرت تمنح سنويا وتوقفت عام ١٩٧٨م
- جائزة كروسكاي (١٩٧٠م- ١٩٩١م) واستمرت (١٩) سنة ثم توقفت
- جائزة العراق (١٩٨٠م - ١٩٩١م) استمرت (١١) سنة ثم توقفت
- جائزة نوما أنشئت ١٩٨٠م ،هبة محمد الناشر الراحل
- جائزة الجمعية الدولية للقراءة ،تأسست عام ١٩٧٩ م باسم منظمات غير حكومية
- جائزة الملك سيمونغ لمحو الأمية تأسست عام ١٩٨٩م مساهمة من كوريا

الجائزة الدولية لمحو الأمية تأسست بمبادرة من الهند عام ١٩٩٨م

وبلادنا باعتبارها عضوا في الأسرة الدولية - اعتادت سنويا الاحتفاء بهذا اليوم ،لتجسيد مدى الاهتمام بقضية الامية وضرورة محاربتها والقضاء عليها من صفوف المواطنين اليمنيين، ولتأكيد سعيها الصادق والحثيث نحو التخلص من هذه الظاهرة التي باتت تؤرق مجتمعنا اليمني ،باعتبارها ظاهرة معقدة ومركبة ومتعددة الأخطار وكونها تؤثر سلبا على مختلف جوانب الحياة وتعميق حركة بناء وتطوير المجتمع أي أنها الوجه الآخر للتخلف والبيئة الملائمة له.

سنويا (٢٠٠) ألف أمي

وبخصوص تقييم واقع الأمية في اليمن يؤكد الأخ عبد الغني قائلا: بنظرة تقويمية لواقع الحال في اليمن ،نجد أن بلادنا لازالت تصنف ضمن البلدان التي تعاني من ارتفاع في عدد الامين والأمر لم يتوقف عند هذا العدد بل يضاف إليه سنويا مايزيد عن (٢٠٠) ألف أمي وأمية نتيجة لعجز نظامنا التعليمي من سد منابع الامية المتمثل بظاهرة التسرب من التعليم العام ،وعدم قدرة التعليم الاساسي في استيعاب جميع من هم في سن التعليم ،يقابل هذا الارتفاع في عدد الامين ،ومحدودية مخرجات الجهود التي تبذل حاليا في مواجهة الأمية والتي لاتشكل ٥٪ مما يجب ان يستهدف سنويا ،ويرجع ذلك إلى عدة عوامل أهمها:

- اقتصار العمل في مواجهة الأمية على الجهد الرسمي الحكومي وغياب الشراكة المجتمعية الحقيقية وان وجدت شراكة الى أنها لا تزال محدودة .
- ضعف الإمكانات المالية والبشرية اللازمة لتحقيق الحد الادنى من النجاحات.
- النمو السكاني السريع الذي وصل الى ٣,١٪ مما شكل عبئا على برامج التنمية ،وتوجيه الجهود نحو تعليم الصغار
- التراكم الكمي للأمية من خلال استمرار منابعها في ضخ الأعداد الكبيرة إلى صفوف الأمية.

وأوضح الأخ مدير عام المناهج بجهاز محو الأمية أن من يتراوح عمره بين (١٠-٦٠) سنة دون أن يعرف القراءة ،والكتابة ،والحساب ،أو لم يصل مستواه التعليمي إلى مستوى الصف الرابع من مرحلة التعليم الأساسي (النظامي) يعتبر أميا وان الأمية الأبجدية: تعني عدم الإلمام بمبادئ القراءة والكتابة والحساب.

مركز إيواء

ويرى الأخ عبد العزيز محمد العقاب - رئيس مؤسسة ريدان للتراث والتنمية : أن محو امية الدراسات في المؤسسة يتم بهدف تعدي مرحلة الأمية لتعلم حرفة تعيل من خلالها أسرتها أو أطفالها وليس الهدف محو الأمية فقط لأن الكثير من الأخوات اللاتي يقصدن المؤسسة يحضرن بهدف اعالة أسرهن وتعلم حرفة ليتمكن من الحصول على عمل يدر عليهن بالمال والكثير من معلمات المؤسسة اليوم أصبحن يعملن مدرسات ويعلمن الملتحقات بالمؤسسة مقابل أجر يصل إلى مائة دولار شهريا والكثير ممن التحقن بالمؤسسة تجدهن اليوم معلمات متميزات وربات أعمال لمن خرجن من المؤسسة وأصبحن يدرين أعمالهن في جمعيات نسوية بصورة رائعة وبامكانك زيارتهن والالتقاء بهن أيضا.

وترى الأخت سهام معلمة في مركز شعوب للتنمية انها تعمل منذ عشر سنوات بعشرة آلاف ريال وهذا أجر زهيد جدا كما أنها تعمل بأجر التعاقد والكثير من زميلاتها يتذمرن من العمل بهذه الأجور الزهيدة رغم طوال فترة عملهن بالمركز التي تتراوح بين (٧-١٠سنوات) .

الرياضة النسوية في اليمن..

ما بين الاحتراف والحصول على مظهر لائق وأخاذ!!

حال دخولنا إحدى الصالات الرياضية النسوية المغلقة تفاجأنا بذلك العدد الهائل من الفتيات والشابات والنساء الكبيرات في السن الملتحقات فيه ونتيجة لهذا الإقبال الشديد فقد تم تقسيم العدد إلى فترتين صباحية ومسائية وقل ما شئت من بقية تلك الصالات الرياضية والأندية المنتشرة في بقية المناطق.. حيث صار هناك وعي في ثقافة المرأة اليمنية بأهمية الرياضة حيث إن الفكرة السائدة ليس للتمثيل الرياضي والاحتراف والظهور الإعلامي وإنما للحفاظ على روح الشباب والمظهر اللائق والشكل الجذاب والتخلص من..... ومن..... والكثير من المفاجآت التي سنكشفها في صميم هذا التحقيق.

تحقيق/
أسماء حيدر البزاز

الرابح الأكبر

وما إن تمتلئ الأجهزة بالنساء الرياضيات حتى يقمن المتبقيات بممارسة أنواع مختلفة من الرياضة الحرة بإشراف مدربات متخصصات في هذا المجال ومع ذلك الحماس والنشاط الغامر بالسعادة استوقفنا إحداهن وهي الشابة إيمان سلمان حيث أوضحت لنا:

في الحقيقة لقد التحقت بعدة مراكز رياضية أولها كان المركز التابع لبرنامج الرابح الأكبر الذي عرض منذ فترة على قناة الـ mbcليس أملاً مني في الدخول ضمن منتخبات أو المشاركة في بطولات فهذا أمر مرفوض تماماً لأننا من مجتمع محافظ ولقناعة داخلية في نفسي وإنما أقبلت على ذلك للتخفيف من وزني الزائد والتخلص من هذه الدهون التي جعلت شكلي غير لائق وحرمتني من ارتداء العديد من الأزياء الأنيقة خاصة أني مقبلة على الزواج ولا بد من مضاعفة الجهود للحصول على الرشاقة التي أحلم بها.

عملية قيصرية

وأما الرياضية دلال علام فقد كان انخراطها في عالم الرياضة ومراكز التدريب لأسباب أخرى موضحة: أعاني من انحناء في العمود الفقري إلى الرقبة وهذا أثر علي كثيراً خاصة وأنا في عمر الزهور ومع التمرينات المكثفة بدأ الانحناء يزول ويتلاشى يوماً بعد يوم..

وهذا ما أكدته أم وليد: على أن هذه التمرينات الرياضية لها الدور الكبير في إصلاح أي أعوجاج جسماني وإزالة أي تشويه في الهيئة الشخصية وأوضحت: وها أنا بعد أن أجريت لي عملية قيصرية بولادتي الأولى انتفخت بطني وصارت الملابس علي ضيقة تحمل انطباعاً سيئاً عن شكلي فقال لي زوجي بكل جرأة إن لم تعودي لشكلك الطبيعي فسأتزوج بأخرى فأعلنت حالة الطوارئ في البيت وتوجهت إلى أقرب مركز نسوي للتخسيس والتنحيف وكان لذلك ثماره الأخاذة والمذهلة!!

تخفف من الأحزان

الجدة أم حاتم رغم كبر سنها إلا ما إن تراها تجد فيها مثالاً للياقة والنشاط والغريب أنها ما إن تتمرن نراها تبكي بدون ذكر أي أسباب وهكذا هي تقول لنا: لا أدري لماذا تنهمر الدموع من عيني كلما تصبب جسمي عرقاً من الجهد الذي أقدمه فيقلن كل من حولي أنني أتألم أو لا أتحمل هذا الجهد ولا يعرفن أنني حال ممارستي للرياضة أشعر بأن أثقالاً على ظهري قد أزيحت وهموماً من على صدري قد اجتثت فتنهمر دموع الفرح من عيني تلقائياً وأتمنى أن يطول الوقت هنا فما من ضيق أو حزن يصيبني حتى أمارس الرياضة تروح كل المشاكل والآلام.

فرحان: التنحيف وإزالة لتشوهات الجسمانية واللياقة والرشاقة من أكثر ما تبحث عنه المتقدمات في هذه الأندية المغلقة.

الجروي: لدينا محترفات توجن اليمن بالميداليات الذهبية بما يتفق مع عاداتنا المجتمعية الأصيلة.

تعددت الأسباب والهدف واحد

ومن جهتها تقول مديرة المركز النسائي الأول للرياضة الأخت هدى عبدالغني فرحان: صحيح أن مجتمعنا مجتمع محافظ له عاداته وقيمه الأصيلة التي حقاً نفتخر بها ولهذا فإن مسألة رياضة المرأة قد يفهمها البعض فهماً خطأ بأنه إذا انخرطت المرأة أو الفتاة في هذا المجال فإن عليها أن تقدم العديد من التنازلات وهذا يعد خرقاً للضوابط والحدود المجتمعية مع إن الواقع الآن مخالف تماماً لتلك النظرة المتوقعة فهناك العديد من مراكز التدريب الرياضي والأندية النسوية الرياضية المغلقة خاصة للنساء لا يدخلها الرجال على الإطلاق تقدم فيها مختلف الأنشطة الرياضة على أيدي مدربات متخصصات في التربية البدنية والحركية والجسمانية والصحية فما من يوم يمر إلا ويزداد عدد الملتحقات في هذه المراكز بل إن المنتسبات يحضرن من قبل بدء الدورة التدريبية لعلمهن بالفوائد العظيمة للرياضة سواء على الحالة النفسية أو الصحية والجسدية.

وأضاف فرحان: وبالمقابل تختلف أسباب التحاق النساء بهذه المراكز ولكن النتيجة تجمعهن بالحصول على جسم سليم ونشاط مؤثر وشباب متجدد ولياقة بدنية عالية ومظهر جذاب ودعم بقهر هشاشة العظام وتقلص العضلات ولمختلف الشرائح من فتيات صغيرات في السن أو في عنفوان الشباب وحتى من النساء الطاعنات في السن.

مشاركات وضوابط

ومن جهتها أوضحت نورا الجروي - مدير عام إدارة المرأة بوزارة الشباب والرياضة: أن الرياضة النسوية في بلادنا آخذة في التطور عاماً تلو عام وهذا نتيجة الدعم والاهتمام الذي تقدمه الوزارة في سبيل الرقي بالرياضة النسوية وفي مختلف الجوانب والمجالات والواقع يثبت ذلك من خلال المشاركات العربية والدولية والحصول على ميداليات ذهبية تشهد بمدى الإنجاز المحقق.

وأوضحت الجروي: إن أكثر الألعاب الرياضية التي تقبل عليها النساء هي الشطرنج والسلة والطاولة والطائرة بالإضافة إلى كرة القدم الخماسية ولأننا مجتمع محافظ له عاداته وتقاليده فنحن لا ندعو إلى الانقلاب عليها بل نتمشى مع عاداته من خلال اللبس المحتشم والرياضة الموافقة لشرعنا ونهجنا.